المحاضرة الثالثة **أ.م.د صفا سالم محمد**

أسس بناء المنهج

أسس المنهج:

تعرف أسس بناء المناهج بأنها تلك القوى والمؤثرات التي تؤثر على صياغة محتوى المنهج وطريقة تنظيمه. وهذه الأسس غالبا ما يشار إليها في أدبيات التربية على أنها العوامل الحاسمة أو المحددة في صياغة المناهج، وان المنهج المدرسي بناء هندسي له أسسه وأركانه التي ينطلق منها أو يضعها المخططون في حساباتهم في عملية البناء أو التخطيط لذلك المنهج.

إذا كان المنهج هو مجموعة الخبرات التي تهيؤها المدرسة للطلبة في مرحلة خاصة من مراحل نموهم يقصد المساعدة على تحقيق أقصى مايمكن من النمو لهم من الرفاهية لمجتمعهم ،ولكي يساعدوا في حل مشكلات بيئتهم ،فأن الأسس المهمة التي ينبغي أن يبنى عليها المنهج مايأتي:

1-**الأساس الفلسفي**: أي ينبغي أن يتيح المنهج للطلبة المجال لممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع

2-**الأساس الاجتماعي** :أي ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة الطالبة.

3- **الأساس النفسي** :أي ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو الطلبة .

4- **الأساس المعرفي**: اي ينبغي أن تكون" الخبرة المربية " هي وحدة بناء المنهج .

ومما تقدم يتضح لنا بأن هناك بعض التداخل بين الاسس المذكورة أعلاه، فليس من اليسير ان نفصل بينهما إلا لغرض الدراسة والتحليل ،ويجب أن نأخذ باعتبارنا هذه الأسس ككل عند الحكم على اي نوع من المناهج.

أولاً: **الاسس الفلسفية للمنهاج التربوي الحديث**:

يقوم كل منهاج على فلسفة تنبثق عن فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالاً وثيقاً ،وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً.

فلسفة المجتمع : نقصد بفلسفة المجتمع ،ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشد لسلوكه في الحياة.

أما **فلسفة التربية**: فنقصد بها تطبيق النظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في منهاج خاص من اجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها وحتى يستطيع المجتمع المحافظة على فلسفته ونشرها فلا بد له من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة به تكون بمثابة الوسيلة لتحقيق الأفراد والمثل والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص على تطبيقها في الحياة.

يلعب الاساس الفلسفي دوراً كبيراً في تخطيط المنهج المدرسي وتحديد أهدافه و اختيار محتواها ونشاطاته التعليمة التعلمية واساليبه التقويمية، وتوجد بين الفلسفة والتربية علاقه وثيقه لا تنفصم عُراها حيث تمثل الفلسفة البُعد النظري للإنسان في الحياة، في حين تمثل التربية منهج العمل لتطبيق المفاهيم النظرية الخاصة بالإنسان داخل النظام الاجتماعي لذا، تعد التربية عملية انسانية اجتماعية مهمة لا يستغني عنها الانسان في حالته الفردية او عندما يكون ضمن مجموعة بشرية متعاونة و متفاعلة ،وقد ظهرت في ميادين التربية عدة فلسفات كان أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين المتعلم والبيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها ،ولكل فلسفة رأيها في بناء المناهج التربوية.

ثانيا :الاساس الاجتماعي للمنهج المدرسي:

يقصد **بالأسس الاجتماعية** مجموعة العوامل والقوى التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه، وتتمثل في ثقافة المجتمع، وتراثه، وواقع المجتمع، ونظامه، ومبادئه، ومشكلاته التي تواجهه، وحاجاته، وأهدافه التي يرمى إلى تحقيقها ،و يبحث الاساس الاجتماعي في تراث المجتمع، ثقافته، وقيمة ومبادئه و عاداته وتقاليده ومشكلاته والتي تشكل ما يسمى بالنظام الاجتماعي للمجتمع وعلى اساسه تتحدد فلسفة التربية التي تبنى على اهداف مشتقه من خلال هذا الأساس ويوضح المحتوى وتقترح طرق التدريس والأنشطة المتعلقة بالمحتوى ودور المنهج في هذه الحالة هو عكس ثقافه المجتمع مبتكره وقيمة وعاداته وتقاليده والعمل على اكتساب المتعلمين لها بما يتوافق وحياتهم في هذا في هذه المجتمعات .

مفهوم الاساس الفلسفي الاجتماعي:

ويقصد **بالأساس الفلسفي الاجتماعي** هو القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والاحتياجات والمشكلات التي تهدف إلى حلها والاهداف التي يحرص على تحقيقها ،و يمكن تعريفه بانها: مجموعة المقومات والركائز المتعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلبة و التي يجب اخذها بالاعتبار عند تخطيط المنهج ،و يعد هذا الاساس من اكثر الاسس تأثيراً على مخططي المنهج وذلك نظرا لظروف كل مجتمع وخصوصياته وعاداته وتقاليده ،بما ان التربية اهم ادوات المجتمع في بناء شخصية الفرد السليمة المنتمية لهذا المجتمع فإن من واجبها الرئيسي تمثيل المجتمعات التي تخدمها من خلال استعمال المنهج في تحقيق اهدافها وعكس المقومات الاجتماعية للنظام الاجتماعي التي يعيشها المجتمع وتحويله إلى سلوكيات يمارسها الطلاب في حياتهم بما يتفق مع المجتمع الذي ينتمون اليه عن طريق المدرسة التي تعمل على ترجمه اهداف المنهج والذي يتمثل دورها في:

1- تحقيق الاهداف المنشودة.
2- تمثيل البيئة المحيطة بالطالب.
3- تمثيل اتجاهات المجتمع الثقافية والفكرية والعلمية والتجارية.
4- تمثيل طريق المجتمع في إعداد الأفراد لحياتهم القادمة بآمالها وطموحاتها.
5- التعبير عن قيم المجتمع اماله وطموحاته وتراثه بشكل عام.

والأسس الاجتماعية تمثل الجانب العلمي والإجرائي والجانب النظري لأسس المناهج. وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسية التي تحدد حاجات وقيم ومتطلبات المجتمع التي تسمى التربية لغرسها في الفرد المتعلم والذي هو جزء من ذلك المجتمع .

بما أن المدارس في المجتمع قد نشأت وتأسست لغرض الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع، فليس من المستبعد أن يؤثر المجتمع وثقافته تأثيرا قويا على المنهج .لذا فإننا سرعان ما نجد الأفكار التقليدية عن ما هو مقبول وما هو مرفوض من وجهة نظر المجتمع منعكسة في المنهج نفسه بأهدافه ومحتوياته وأنشطته التعليمية المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكننا ملاحظة تأثير الثقافة على المنهج في تلك الكتب المدرسية في بريطانيا وأمريكا التي خُصصت لموضوع الثورة الأمريكية التي حدثت أواخر القرن الثامن عشر. ففي تلك الكتب، لا يسري الاختلاف بينها على الأهداف والمحتوى فحسب، وإنما كذلك على درجة الأهمية التي توليها تلك الكتب لهذا الحدث .

ويقوم المنهج بمجموعة من الأدوار الاجتماعية، من أهمها إدارة لتحقيق أهداف المجتمع، انه مهتم بإعداد الأفراد للحاضر والمستقبل، وأنه ممثل لاتجاهات المجتمع وهيئاته الثقافية والفكرية الصناعية والزراعية والتجارية، ويتضح أن المنهج لا يمكن أن يخطط وينفذ من فراغ أو على أمور لا تقع في دائرة المجتمع الذي يعيش فيه .

❖ **فلسفة المجتمع**

فلسفة المجتمع هي أساس مهم من الأسس الاجتماعية بناء المنهج المدرسي، ذلك المنهج الذي يهدف إلى جعل المتعلم قادرا على التكيف مع مجتمعه، وعلية أن يعكس صورة تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات، والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم، وعليه يتسح المجال لممارسة أوجه التعليم المتضمنة في النظام الاجتماعي في مرحلة معينة من مراحل تطوره. فالمنهج يجب أن يحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع .

وتتمثل علاقة المنهج بفلسفة المجتمع فيما الآتي:

- يتم تخطيط وتنظيم المنهج بصورة جماعية بأن يشترك في تخطيطه جميع المهتمين بالمناهج التعليمية .

- يتم تخيط المنهج وتنظيمه بحيث يجعل المتعلم قادرا على التكيف مع مجتمعه.
- يجب أن يعكس المنهج فلسفة المجتمع في صورة والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم .

وهى مجموعة من الظروف المادية وغير المادية التي تحيط بالفرد، تؤثر فيه ويتأثر بها .

البيئة

وهي مجموعة من الظروف المادية وغير المادية التي تحيط بالفرد ،وتؤثر فيه ويتأثر بها.

والمقصود بالظروف المادية الحيز المكاني الذي تحيطه عوامل طبيعية مثل: نوعية الأرض، والماء، والهواء، والنبات، والحيوانات، والمعادن. وتختلف البيئة المادية من مجتمع لآخر وداخل المجتمع الواحد فتوجد البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الساحلية، والبيئة الصحراوية .

أما الظروف غير المادية للبيئة الاجتماعية فتتمثل في أنواع العلاقات وأساليب التعامل التي تربط بين أفراد المجتمع، والبيئة الفكرية وهى ما يكتسبه الفرد من خبرة، والبيئة النفسية وهى الجو الانفعالي الذي يحيط

بالفرد يؤثر في حياته وتسمى تلك البيئات بالثقافة ، التي هي جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع سواء فكرية أو مادية.

علاقة المنهج بالبيئة :

1- تزويد المتعلمين بقدر مناسب من ثقافة مجتمعهم.
2- تعريف المتعلمين بعناصر البيئة المحيطة بهم من ثروات طبيعية ومعالم معينة.
3- مراعاة التوجه الثقافي العالمي (الغزو الثقافي) ومحاولة مواجهة العناصر الضارة والاستفادة من الثقافات الصحيحة المناسبة لمجتمعاتنا العربية.

❖ **الفرد :** تؤثر الطبيعة البشرية على المنهج من وجهتين هما:

أ- أن الطبيعة الحيوية النفسية للإنسان تفرض علينا قيودا في محتوى المنهج وطريقة تنظيمه إذ أن الإنسان لا يستطيع تعلم إلا ما تسمح به إمكانياته وقدراته التي خلق بها، ولذلك فإن المنهج الذي يحاول أن يعلم الطلاب كيف يطيروا في الهواء من دون آلة أو كيف يتعلموا اللغة الصينية في ظرف أسبوع سيكون مصيره الفشل بلا ريب.

ب- أن نظرة الإنسان نفسه الفلسفية لطبيعته البشرية تؤثر على المنهج كذلك تأثيرا كبيرا. فعلى سبيل المثال، قضية ما إذا كان الإنسان خيرا بطبيعته الأصلية أم شريرا تؤثر تأثيرا بالغا على المنهج. فإذا ما افترضنا أن الإنسان خير بطبيعته فإن المنهج الذي نبنيه على هذه النظرة ستتيح للمتعلمين حرية اختيار مجالاتهم الدراسية المستقبلية. ،أما إذا افترضنا أن الإنسان شرير بطبيعته كما يرى كالفن فإن المنهج الذي نبنيه سيكون متسماً بمحتويات ومسارات دراسية محددة لا يسمح للمتعلمين أن يحيدوا عنها ولا يعطيهم فرصة الاختيار فيه.

❖ **المنهج والمؤسسات الاجتماعية:**

هناك مجموعة من المؤسسات الاجتماعية تقوم بدور أساسي في نقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده هي :

❖ الأسرة .
❖ المسجد .
❖ وسائل الإعلام .
❖ المكتبات والمعارض والمتاحف

وهي تتمثل مهمة التربية في نقل الثقافة إلى ابنائها من جيل إلى جيل اخر من خلال المنهج ولا يتم ذلك بمعزل عن بقيه المؤسسات المجتمع الاخرى والتي تلعب دورا مهما في تسهيل مهمه المدرسة في القيام بالدور المناط بها في تحقيق الاهداف لدى الطلبة،

اولاً: الأسرة: وهي المؤسسة الاهم والاكبر في حياه الطالب ونجاحه في عملية التعلم في المدارس يتوقف في كثير من الاحيان على التعرف إلى هذه الأسرة ودراسة البيئة المحيطة به ويتم ذلك من خلال التفاعل ما بين الأسرة والمدرسة من خلال مجالس الاباء والامهات .

ثانيا: المسجد: يكمن دور المسجد في التربية الأخلاقية والدينية للطالب ويلعب المسجد دورًا هاماً في حياة الطالب في عملية التربية والتعليم للأبناء فان كان له دور التعليم قد انتقل إلى المدرسة بأشكالها الحالية فإن التربية بقيت مهمة رسمية للمسجد وهذا وعلى هذا يجب على المدرسة تعزيز دور المسجد من خلال التركيز على التربية الأخلاقية والدينية والتعاون مع المسجد والتنسيق مع المهتمين بعملية تربية الطلبة في داخله حول القضايا التي نرغب في التركيز عليها وحلها بشكل مشترك.

ثالثاً: وسائل الاعلام :تعد المؤسسة الإعلامية مؤسسة اجتماعية هامة وضعها المجتمع لخدمه اهدافه وعلى هذا لابد للمدرسة من التعاون والتنسيق معها لخدمة المجتمع وإعداد افراده و تشكيل شخصياتهم كما يرغب له المجتمع ويرضيه.

رابعاً: المكتبات والمعارض والمتاحف: وهي تمثل دوراً في التربية والتثقيف والترويج وبنسب متفاوتة ويمكن للمدرسة التعاون مع المكتبات والمعارض والمتاحف ودور السينما والمسرح ومقاهي الانترنت في كثير من الاحيان للاستفادة من خدماتها في تحقيق اهداف معينه قد يصعب على المدرسة تحقيقها.

المنهج والثقافة:

كون الثقافة سمة من سمات اي مجتمع من المجتمعات فيجب ان تظهر هذه السمة بكل وضوح في المنهج بمفهومه الشامل ومكوناتها من محتوى وانشطه وطرائق تدريس وسائل تعليميه وأوجه التقويم المختلفة. والثقافة بهذا المفهوم هي المنهج ذاته فهي التي تثريه وتجعله قادرا على التطور كما أنَ المنهج يؤثر في الثقافة فهي مصدرة الاساسي.

فالمنهج يجب ان يشتمل على عموميات الثقافة في مراحل التعلم الاولى لاكتساب المتعلمين الخبرات العامة الحديثة و المتوارثة ويجب ان تقدم المدرسة الخبرات بطريقة مختلفة بهدف اعداد الفرد للحياة الاجتماعية وبهذه تعد العموميات العمود الفقري المنهج الحديث بكل مكوناته اما خصوصيات الثقافة التي تخص فئة معينة من افراد المجتمع والتي تختص بمهنة معينه او عمل معين فترتبط بالمنهج من خلال توجيه المنهج للمتعلمين كل حسب قدراته واستعداداته وميوله إلى نوع المهنة التي يتفوق في موادها العلمية والنظرية من خلال الخبرات التي يقدمها الطلاب بطريقة متكاملة.

اما البدائل: وفي ضوء عالمنا المتغير و المتبدل باستمرار في جميع جوانب الحياه فعلى المنهج ان يتناول هذه المتغيرات و التطورات الإيجابية بحيث تساعد المتعلمين على التطور والنمو لخدمة المجتمع وذلك باختيار ما يتناسب وثقافه المجتمع وعاداته وتقاليده وتعويد الطلب على استعمال الاسلوب العلمي في التفكير وإكسابهم اسلوب حل المشكلات

ويمكن تقسيم الثقافة إلى ثلاثة مستويات هي :

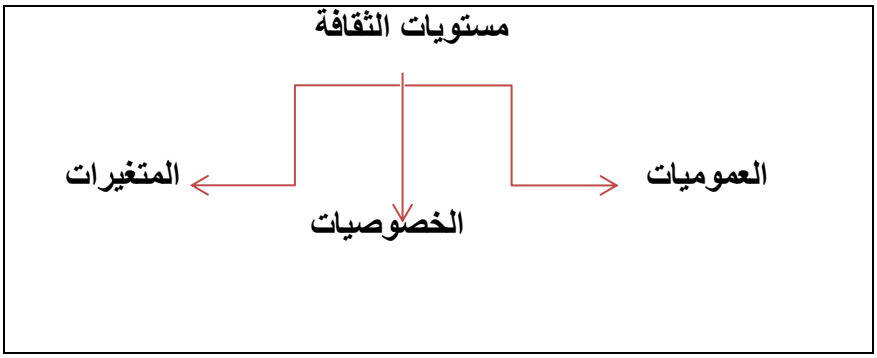

1- **العموميات**: وهى العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع مثل: الدين وأسلوب المأكل والملبس والمشرب، واللغة والتحية. ويختلف كل مجتمع عن الآخر في تلك العموميات .

2 - **الخصوصيات**: وهى العناصر الثقافية التي توجد لدى مجموعة أو أكثر من أفراد طائفة من المجتمع مثل العمال، والفلاحين، ورجال الأعمال، فكل فئة من هذه الطوائف تمتاز بمجموعة من السمات تميزها عن الطوائف الأخرى داخل المجتمع .

3- **المتغيرات**: وهى عناصر ثقافية معينة لا تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات من الثقافة فهي ليست منتشرة بين أفراد المجتمع، وليست مشتركة بين أفراد مهنة أو جماعة .

المنهج والتغير الاجتماعي :

يمثل للمجتمع الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين جميع افراده وكونه يتكون من مجموعة من الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمارس ادوارها من خلال المؤسسات الاجتماعية فان المنهج يلعب دورا كبيرا في مساعدة المتعلم على فهم طبيعة المجتمع من حيث نظم ومؤسساته وكيفيه التفاعل بينها بما يحقق ترابط كما يسهم المنهج في تحقيق تماسك المجتمع وترابطه وتكييف الفرد مع مجتمعهم لكن كيف يمكن للمنهج ان يخدم المجتمع في ظل التغير المستمر.

ان التغير الاجتماعي يعني تغيير النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتداخل عناصر جديده في حياه الناس.

العوامل الاجتماعية المؤثرة بالفرد :

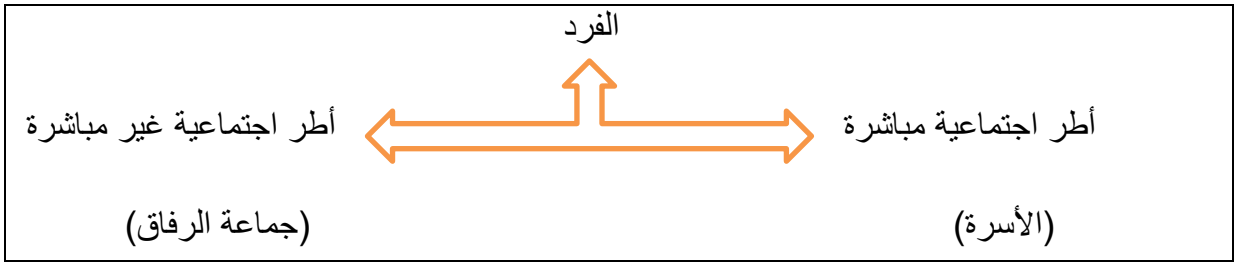

شكل (13) العوامل الاجتماعية المؤثرة بالفرد

أولا :أطر الاجتماعية مباشرة : هي عبارة عن مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تمتلك تأثير مباشر على سلوك الفرد وتمثل في الاسرة فإنها تُحدث في اغلب الاحيان تأثير ايجابي إلا أنه في بعض الحالات

التي يكون فيها مستوى التعليم والثقافة منخفض داخل الأسرة تحدث التأثيرات السلبية و يكتسب المتعلم بعد بعض الصفات والقيم التي تؤثر على المتعلم عند عندما ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد ان المدرسة تحرص على تعليمه قيم ايجابية مناقض تماما لتلك القيم التي تعلمها داخل المنزل الأمر الذي يؤدي إلى وقوع المتعلم في جرف القيم المتناقضة ومن ثم إحداث شرخ في شخصية المتعلم.

ثانيا :الأطر الاجتماعية غير المباشرة : وهي عبارة عن مجموعة أخرى من العوامل الاجتماعية غير المباشرة التي تقع خارج إطار الأسرة ويمتلك تأثيرات قوية على سلوك الفرد مثل جماعة الرفاق، ووسائل الاتصال المرئية والمقروءة والمسموعة ودور العبادة، فتؤثر في الغالب الأعم تأثيرات سلبية ،مثل رسم مستويات طموح سلبية لدى الفرد ،وتكريس عادات الاستهلاك غير الضرورية لدى الفرد .

دور المنهج تجاه التأثيرات السلبية الناجمة من الأطر الاجتماعية المباشرة:

يمكن تحديد دور المنهج في علاج التأثيرات السلبية الناجمة عن الأطر الاجتماعية المباشرة (الأسرة) في النقاط الأتية:

1- تحديد الاخطاء المختلفة التي يتعرض لها الفرد داخل نطاق الأسرة.
2- علاج وتصويب هذه الأخطاء قبل ان يلتحق المتعلم بالمدرسة.
3- العمل على تحديد العوامل المؤثرة على المتعلم داخل محيط الأسرة مثل المستوى الثقافي للأسرة والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي ونسبة عدد الاولاد إلى عدد البنات.
4- إبلاغ المعلم بهذه العوامل للاستفادة منها في إدارة العملية التعليمية وإدارة سلوك المتعلم .
5- مراعاة مستوى نضج المتعلمين واستعدادهم.

دور المنهج تجاه التأثيرات السلبية الناجمة من الأطر الاجتماعية غير المباشرة:

أ- الدور الوقائي للمنهج :

1- التعليم: إبلاغ المتعلم بالعوامل الاجتماعية السلبية والإيجابية الموجودة في المجتمع.
2- النشاط: إتاحة الفرصة امام المتعلم للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تقوم على اساس التشاور والتعاون والتدارس.
3- التوجيه: ملاحظه المتعلم في علاقته خارج المدرسة والتدخل عندما تظهر على المتعلم علامات وانماط السلوك السلبي توجيهه توجيهاً سليماً، ويعد التوجيه هو الحد الفاصل بين الدور الوقائي والدور العلاجي .

ب- الدور العلاجي للمنهج :

1- تدريب المتعلم على استعمال الاسلوب العلمي السليم في التفكير لمواجهة ما قد يعتريه من مشكلات.
2- تزويد المتعلم بمهارات التفكير الناقد وعدم قبول الأشياء الغامضة إلا بعد إخضاعها للدراسة والملاحظة.

المصادر الطبيعية والمنهج:

هل هناك علاقة بين المصادر الطبيعية والمنهج؟

هناك علاقة وثيقة بين ما يوجد في البيئة من مصادر للثروة الطبيعية وبين تقدم سُكانها ورفاهيتهم إذا احسنوا الانتفاع بهذه المصادر ،أما اذا أساءوا استغلالها ،فقد يؤدي ذلك إلى استنزافها وانخفاض مستوى

المعيشة في هذه البيئة ، لذلك ينبغي للمنهج أن يساعد الطلبة على اكتساب مختلف الخبرات المتعلقة بالمصادر الطبيعية تبعاً لأهميتها لهم ولنضجهم ولمدى اتصالها بحياتهم وتحدد هذه المساعدة على النحو الآتي:

1- مساعدتهم على الإلمام بمصادر الثروة الطبيعية بما يتناسب ومستوى نموهم ،والعمل على تنمية وعيهم بأهميتها ومعالجة الامور الزراعية ،ومعرفتهم اساليب الانتفاع بها والحفاظ عليها.
2- تنمية المهارات التي تتصل بالتعرف على خامات البيئة ، وظواهرها والتدرب على استخدام الأساليب والوسائل المناسبة التي تمكنهم من حسن الانتفاع بها.
3- استعمال الأسلوب العلمي في التفكير الذي يمكنهم من فهم الظروف والأسباب التي أدت إلى تكوين هذه المصادر الطبيعية وما يتصل بها من الظواهر المختلفة .
4- تنمية اهتمامات الطلبة بدراسة البيئة والمساهمة في حل مشكلاتها.
5- تنمية الاتجاهات المناسبة نحو البيئة ،مثل النظرة العلمية إلى ظواهرها ومكوناتها والمحافظة على مواردها.